

جمعية الأطفال

في المنزل

فلان اب له ثمانية أولاد بين ذكور وإناث، تراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة عشرة. وقد كثرت شكاوى أمهم اليه منهم . فهم لا يستحمون إلا بعد مصارعة . ولا يصونون نظافة المنزل حتى لقد ازث الحبر بعض الكراسي والدواوين ، وحتى أدى قشر الموز المطروح الى ترحاق الأب . وصراخهم يعلو ولا ينقطع كلما ذكروا مصروفهم اليومي .

ورأى الأب أن اعتماده على العقوبات التي ينزلها من آن لآخر بأبنائه تجعله أشبه بالمستبد القاسى منه بالمستشار الرفيق، وأنه هو يتألم من هذه العقوبات بمثل أو بأكثر مما يتألم أطفاله منها . فتمد العزم على أن ينقل هذه التبعات أو بعضها الى الأطفال أنفسهم بأن ينشئ لهم جمعية للشاورة والتدبير والتأديب يعالجون بها معظم مسائل البيت التي تتصل بهم ويجدون فيها أسلوبا من الحكم الذاتي للبيت، وشعورا حيا باشتراكهم في تبعاته ونفقاته . فآلف جمعية من تسعة أعضاء هم الأب والأم وسبعة من الأبناء والبنات مع إهمال الصغرى . ولكن الأعضاء بعد اجتماعهم للجلسة الأولى قرروا ثم انقطعوا . فعمد الى المكافحة المالية بأن أدى قرشا لكل عضو عن كل جلسة أسبوعية . فلم ينقطع أحد بعد ذلك . وهذه الجمعية تنظر فيما يلي :

(١) نظافة البيت بتعيين عضو يتعهد ويبلغ الجمعية في الجلسة القادمة عن المخالفين .

(٢) إيجاد صندوق للجمعية لتدبير نزوات مختلفة .

(٣) الاتفاق على الزمان والمكان لهذه الترحات .

(٤) تعيين عضوين يشرف على السلوك العام، ويبلغ الجمعية في انعقادها عن الذين يهملون الاستحمام أو يخالفون أمهم أو يتعللون في الصباح للامتناع عن الذهاب الى المدرسة .

(٥) العناية بالفطور وشرب اللبن في الصباح .

- (٦) تعيين المصروف اليومي .
- (٧) مقاطعة اللب ومعاينة من يشتره .
- (٨) مناقشة الأم عن الطعام والشراب وحاجات الأطفال الخاصة بالملابس .
- (٩) القيام بأعمال تعاونية كالاشتراك في شراء حلوى أو الذهاب الى دار سينمائية .
- (١٠) تعيين العقوبات على المخالفين .



وقد أثمر هذا النظام في البيت ، لأن كل عضو شعر أنه مسئول عن نظافته وشريك في إدارته . وخف الضغط عن الأبوين إذ قلت الشكاوى اليهما . وصار المخالف يحسب للانعقاد القادم للجمعية فلا يرتكب أى عمل يؤدي الى محاكته . ويمكن كل أسرة كبيرة أى يزيد أفرادها على الخمسة أو الستة مع احتساب الأبوين — أن يؤلفوا مثل هذه الجمعية . وبدى أن الاجتماعات الأولى سيتخللها كثير من المرح . ولكن الأب مع الأناة يستطيع إحياء النظام ، وبالتكرار يصير هذا النظام مألوفاً . ومثل هذه الجمعية تحتاج الى تعيين رئيس وهو الأب . وأمين صندوق وهو الأم . وسكرتير لتدوين المناقشات في الاجتماعات . وهناك مندوب الجمعية طول مدة الأسبوع للإشراف على النظام وإبلاغ الجمعية عن المخالفات التي وقعت في أسبائه . وهذا المندوب يجب أن يغير من أسبوع لآخر .

ولإذا كان كبار الأبناء من البنات فان من المفيد أن تكل الأم — أو الجمعية — الى واحدة منهن القيام بنفقات البيت مع اختيار الطعام لليوم كله . حتى تعاد الاتفاق وحتى تعرف الصعوبات التي تلاقها الأم حين تعتذر عن شراء بعض الحاجيات أو الكاليات . ومن الحسن أن يكون للجمعية رأى في تعيين الشخص الذي يمهّد اليه بنفقات البيت في يوم معين .

إن العالم الذي يتخذ السياسة الديمقراطية أساساً للحكم أو الذي ينشوف الى تحقيقها يجب أن يبدأ بها في البيت لأنه المجتمع الصغير الذي يثمر في النهاية المجتمع الكبير وهو الأمة . ولا يمكن أن يقبل استبداد الأب أو ديكتاتوريته ، ويشكر بعد ذلك استبداد الحاكم أو ديكتاتوريته . ولكن العبرة من هذا النظام ليست اجتماعية فقط ، فان الراحة التي يشعر بها الأبوان والأخلاق الجيدة التي يجدها في أبنائهما ستجعلهما يتحسنان له أشد الحماسة .